

السياب السام

قناة كوريتا

نبذة تاريخية :

● كانت السفن ، قبل شق برزخ كوريتا^(١) ، تنقل على عربات يجرها العبيد أو البقر . من مدينة بوزيدونيا على خليج كوريتا في الغرب إلى مدينة اسميا على بحر إيجه في الشرق ، ومنها تستأنف سيرها في البحر ، وقد أنشأ هذا الطريق البري ، سنة ٦٠٠ ق . م ، طاغية كوريتا برياندر (٦٦٩ - ٥٨٥ ق . م) ، أحد حكماء اليونان السبعة ، حتى تتجنب السفن مشقة ومخاطر الدوران حول شبه جزيرة المورة .

● فكر برياندر بعدئذ ، لصعوبة السفر بوساطة الطريق السابق في وصل بحري إيجه والأيونى غير أنه عدل عن مشروعه للخرافة السائدة وقتئذ بأن شق البرزخ قد يشير غضب إله البحر نبتون .

● شرع ديمتريوس بوليورسيست ، ملك مقدونيا سنة ٣٠٧ ق . م . في شق البرزخ ، وكاد ينجح لولا تأكيد بعض العلماء له بأن منسوب المياه في خليج كوريتا ، أعلى منه في بحر إيجه فتأثر بهذا الرأى وأمر بوقف الأعمال .

● فكر الإمبراطور نيرون (٣٧ - ٦٨ م) ، عند زيارته لمدينة كوريتا لمشاهدة الألعاب الأولمبية ، في مشروع شق البرزخ ، وشرع فعلا في تنفيذه سنة ٦٧

(١) كانت مدينة كوريتا ، في العصور القديمة ، تضارع ملامحها ومطادها وملعبها الرخامى الشهير ، مدينة «مونت كارلو» أو «جزيرة كابرى» في عصرنا الحاضر .



قناة كورينثا نجب السفن التي تجتازها الدوران حول شبه جزيرة المورة

ميلادية ، ولكن مقتله في السنة التالية حال دون إتمامه . ولا تزال آثار محاولاته باقية حتى اليوم .

● ظل المشروع في طي النسيان ١٨ قرناً حتى تحررت اليونان ونالت استقلالها ، فأعيد التفكير فيه من جديد .

● كلفت شركة فرنسية سنة ١٨٨١ ، على أثر نجاح حفرة قناة السويس ، في شق برزخ كورينثا ، وضربت الفأس الأولى سنة ١٨٨٢ في احتفال مهيب . غير أن الشركة اضطرت إلى إيقاف أعمالها سنة ١٨٨٩ ، بسبب أزمة مالية حلت بها .

● قامت شركة يونانية سنة ١٨٩٠ بإتمام المشروع فأُنجزته بنجاح في أغسطس

١٨٩٣ .

● افتتحت القناة رسمياً للملاحة في ٩ نوفمبر ١٨٩٣ .

● اضطرت القوات الإنجليزية في أبريل ١٩٤١ . إبان الحرب العالمية الثانية ، إلى نسف الجسر الذي يربط ضفتي القناة لحماية مؤخرة قواتها في التقهقر نحو جنوب اليونان ، أمام زحف الجيش الألماني الجارف .

● أعادت القوات الألمانية والايطالية بناء الجسر عند احتلالها اليونان ، غير أنها عمدت عند تقهقرها أمام الحلفاء في أكتوبر ١٩٤٤ إلى نسفه وسد القناة بقضبان السكك الحديدية وبما يقرب من نصف مليون متر مكعب من الأنقاض .

● أعيدت الملاحة إلى القناة في ٥ يونية ١٩٤٨ ، بعد جهود جبارة بذلت في

تطهيرها .

خصائص القناة :

● تقع في جنوب شرق اليونان .

- تصل بحر إيجة بالبحر الأيوني مباشرة ، بدون أهوسة .
- شقت في أرض صخرية ، وتجرى وسط جدارين مرتفعين من الصخور الصلدة .
- طولها ٦٣٠٠ متر .
- أقل عرض لها عند مستوى سطح الماء ٢٤,٦٠ متراً .
- عمقها ثمانية أمتار .
- تربط جانبيها ، عند منتصفها تقريباً ، ثلاثة جسور علوية ، أحدها لمروور قطارات السكة الحديد والحمران الآخران ، ويقعان على بعد ٢٠٠ متر من الأول ، لمروور المشاة والسيارات في كلا الاتجاهين كما توجد في طرفيها معديات لعبور المشاة والسيارات القليل العدد في هذه المنطقة الجبلية غير المكتظة بالسكان .
- تضاء القناة ليلاً بمصابيح قوية مثبتة على جانبيها تعكس ضوءها الذهبي على صفحة الماء فيبدو المجرى الملاحي ، عن بعد كطريق مستقيم طويل ضيق تحف به من الجانبين صخور صلدة غاية في الارتفاع .

السفن العابرة :

- الغاطس الأقصى المسموح به لها ٧,٣١ أمتار (٢٤ قدماً)
- العرض الأقصى المصروح به لها ١٧,٣٧ متراً .
- تقابلها في القناة غير مسموح به كلية حتى بالنسبة للسفن الشراعية الصغيرة .
- متوسط مدة عبورها القناة ٥٠ دقيقة .
- توفر لها القناة ٣٢٣ كيلو متراً بالغاء طوافها حول شبه جزيرة المورة .
- تقطر السفن العابرة إجبارياً ، إذا زادت حمولتها على ٨٠٠ طن .



صورة التقطها المؤلف من على ظهر سفينة بحرية أثناء فناء كريشنا ، ويتضح فيها القاطرة التي
تقطنها والكاريزي المملئة القائمة ، حير القنارة

● يتولى إرشادها في القناة مرشدان ، أحدهما يتسلم عجلة القيادة طيلة فترة عبورها ، والآخر يئنه زميله ، بصفة مستمرة ، إلى مقدار المسافة بين جسم السفينة و الضفة القناة نظراً لضيقها الشديد ، حيث إن أقل تجويف في الضفة من شأنه إبعاد السفينة عن محور القناة .

● متوسط عددها سنوياً ٧٧٠٠ سفينة وتبلغ حمولتها الصافية ٤ ملايين من الأطنان^(٢) (متوسط ٣ سنوات) .



(٢) يبلغ متوسط حمولة السفينة العابرة فيها ٥٠٠ طن ويبلغ متوسط حمولتها ١٣٥٤٢ طناً في قناة السويس .